https://doi.org/10.61353/ma.0180001

أهداف السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط منذ العام 2001

أ.د. محمد ياس خضير
معهد العلمين للدراسات العليا
muhammedyass1@gmail.com

د.سلام علي محمد
مجلس النواب العراقي
almansoor_irap@ yahoo. com

الباحثة/ دعاء فاضل كاطع
كلية القانون والسياسة/
جامعة الإمام جعفر الصادق
duaa.fadil@ijsu.edu.iq

تاريخ استلام البحث 2024/7/28 تاريخ ارجاع البحث 2024/8/10 تاريخ قبول البحث 2024/8/14

اكتسبت منطقة الشرق الأوسط مكانة بارزة في السياسات الخارجية للولايات المتحدة فهي منطقة ذات اهتمام جيوستراتيجي للولايات المتحدة، لذلك سعت الولايات المتحدة عبر أجهزتها المعنية بصنع وتنفيذ السياسة الخارجية إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الاستراتيجية التي كانت تكرس مبدأ الهيمنة واضعاف دور القوى المنافسة، مما سيمكن الولايات المتحدة من المحافظة على مكانتها كقوة أعظم في النظام الدولي، كما إن مجمل أهداف السياسة الخارجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط تصب جميعها في إطار خدمة أسمى هدف في المنظور الاستراتيجي الأمريكي، وهو تحقيق المصالح الأمريكية العليا.

الكلمات المفتاحية: السياسة الخارجية، الشرق الأوسط، الولايات المتحدة، الأهداف الاستراتيجية، المصالح العليا.

The Middle East Region has acquired a prominent position in the United States foreign policies since it is a region of geopolitical interest for the US. Therefore, US has sought through its concerned agencies to make and implement a foreign policy aims at achieving a number of strategic Objectives to enhance the principle of dominance and weakening the strong competitive forces. This will enable US to keep its position as a super power in International System. The overall objectives of US foreign policy in the Middle East Region all serve The ultimate goal from the US strategic perspective, which is achieving the highest US interests.

Keywords: Foreign Policy, Middle East, United States, Strategic Objectives, Higher Interests .

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

https://doi.org/10.61353/ma.0180001

المقدمة

ترتكز السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية في الشرق الأوسط على مجموعة من الأهداف التي امتازت بثباتها نسبياً في التحولات المختلفة التي شهدها النظام الدولي، وبالرغم من أن هناك اختلاف وتقاطعات داخل النخب السياسية تجاه أهداف السياسية الداخلية للولايات المتحدة، إلاّ أنها تكاد تتفق بشكل عام تجاه تحديد المصالح الأمريكية الرئيسة بمنطقة الشرق الأوسط، التي لا تتوانى الولايات المتحدة عن استخدام القوة العسكرية أو أشكال القوة الاخرى، من أجل اسناد أهداف السياسة الخارجية الأمريكية طويلة الأمد في تلك المنطقة.

أولاً/ موضوع البحث:

تركز موضوع هذا البحث على بيان السلوك السياسي الخارجي للولايات المتحدة تجاه الشرق الأوسط، واستعراض أهداف السياسة الخارجية للولايات الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، وهي: مكافحة الإرهاب الدولي، والهيمنة على مصادر الطاقة، ومنع انتشار أسلحة الدمار الشامل، والحفاظ على أمن وتفوق الكيان الصهيوني، واحتواء القوى المناوئة لمصالح الولايات المتحدة، ونشر الأفكار والثقافة والقيم الأمريكية.

ثانياً/ أهمية البحث:

إنّ أهمية دراسة أهداف السياسة الخارجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، تتجسد في أولوية منطقة الشرق الأوسط في السياسة الخارجية الأمريكية، من ثم بيان مدى تأثير تحقيق أهدافها على النظام الإقليمي للمنطقة، التي شهدت في مطلع القرن الحادي والعشرين تغييرات جذرية، كان لها تأثيراً على نظامها الإقليمي أمنياً وسياسياً واقتصادياً، بسبب اسقاطات القوة الأمريكية وتأثيراتها الواسعة على دول تلك المنطقة.

ثالثاً/ اهداف البحث:

يسعى هذا البحث إلى توجيه صناع القرار في الشرق الأوسط عموماً والعراق خصوصاً إلى إن هنالك مخاطر متنوعة ترافق تنفيذ أهداف السياسة الخارجية للولايات المتحدة، ينبغي الاستعداد لتفادي آثارها السلبية.

رابعاً/ إشكالية البحث:

تنطلق الدراسة في البحث في الإشكالية الأتية: إن وضع الولايات المتحدة أهدافاً استراتيجية لها في منطقة الشرق الأوسط يواجه العديد من التحديات الصادرة من القوى الكبرى والإقليمية المنافسة لها في هذه المنطقة، فكلما كان عزم الولايات المتحدة واضحاً ومعززا بالقدرات اللازمة لتحقيق تلك الأهداف الحيوية، كلما تمكنت من تحقيقها بنسب عالية، ومن ثم تديم مكانتها كقوة أعظم في النظام الدولي. وإن فقدان مكانتها في هذه المنطقة يؤدي طردياً إلى إضعاف مكانتها العالمية. ومن هنا ينطلق السؤال المركزي الآتي: هل شكلت منطقة الشرق الأوسط مكانة مهمة في السياسية الخارجية الأمريكية، وما أهمية في صياغة الاهداف الخارجية للولايات المتحدة تجاه تلك المنطقة؟

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

خامساً/ فرضية البحث:

تحاول الدراسة إثبات الفرضية الأتية: تعد منطقة الشرق الأوسط ذات مرتكز أساس في صياغة السياسية الخارجية الأمريكية التي تفسر لنا حجم التدخلات المباشرة وغير المباشرة للولايات المتحدة في هذه المنطقة، ومدى التحديات التي تواجه وجودها في هذه المنطقة الحيوية من العالم.

سادساً/ مناهج البحث:

تم اعتماد منهج البحث الاستقرائي في حلّ مشكلة هذا البحث، وذلك لتلائمه مع طبيعة موضوعه، ويتضمن هذا المنهج إجراءات الوصف والتحليل والاستنتاج، وتم الاعتماد على المنهج التاريخي والمنهج التحليلي في سياق البحث.

سابعاً/ هيكلية البحث:

تم تقسيم هيكلية هذا البحث فضلًا عن هذه المقدمة على محورين، تناول المحور الأول السلوك السياسي الخارجي للولايات المتحدة تجاه الشرق الأوسط، في حين تناول المحور الثاني أهداف السياسة الخارجية للولايات الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط . وقد أختتم البحث بخاتمة تضمنت أهم الاستنتاجات التي تم التوصل إليها.

المحور الأول: السلوك السياسي الخارجي للولايات المتحدة تجاه الشرق الأوسط

غالباً ما يُفهم الغرض من السياسة الخارجية على أنها محاولة الدولة وعبر أجهزتها المختصة التأثير في الأحداث الدولية، وفي الوقت الذي تستخدم فيه السياسة الخارجية لتحقيق أهداف الدولة الخارجية، فإنها بذات الوقت تسعى لتحقيق أهداف الدولة الشاملة، وان مفهوم الهدف في السياسة الخارجية هو في الأساس صورة لحالة المستقبل للدولة التي تطمح الحكومات بواسطته صناعة سياستها الخارجية إلى تحقيقه.

أولاً- سلوك السياسة الخارجية الأمريكية على وفق المنهج الواقعي:

يلاحظ إن الخطاب العام للسياسة الخارجية في الولايات المتحدة يصاغ عادة بلغة ليبرالية[1]، إلاّ إن سلوك السياسة الخارجية الأمريكية تعمل وفقاً لإملاءات المنهج الواقعي، فالسياسة الخارجية للولايات المتحدة مبنية على تحقيق المصالح بشكلها الواقعي، وليس بالمثل الليبرالية. على سبيل المثال: حاربت الولايات المتحدة ضد الفاشية في الحرب العالمية الثانية والشيوعية في الحرب الباردة لأسباب واقعية إلى حدّ كبير، إلا أن كلتا المعركتين كانتا متسقتين مع المبادئ الليبرالية، لذلك لم يجد صانعو السياسة صعوبة تذكر في صياغتها للجمهور على أنها صراعات أيديولوجية، وعندما تجبر اعتبارات القوة الولايات المتحدة على التصرف بطرائق تتعارض مع المبادئ الليبرالية، يظهر الرؤساء الأمريكيون، ويصيغون الموقف بشكل يتوافق مع المثل الليبرالية، على سبيل المثال: في أواخر القرن التاسع عشر، عدت النخب الأمريكية بشكل عام ألمانيا دولة دستورية تقدمية تستحق المحاكاة، إلا أن النظرة الأمريكية لألمانيا تغيرت في الحرب العالمية الأولى إذ تدهورت العلاقات بين الدولتين، وفي الوقت الذي أعلنت فيه الولايات المتحدة الحرب على ألمانيا في نيسان (1917) كان الأمريكيون قد رأوا

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

https://doi.org/10.61353/ma.0180001

ألمانيا أكثر استبدادية وعسكرية من منافسيها الأوروبيين، وبالمثل في أواخر الثلاثينيات من القرن الماضي رأى عدد من الأمريكيين الاتحاد السوفييتي كدولة شريرة، رداً على سياسات جوزيف ستالين وتحالفه مع ألمانيا النازية في (1939) ومع ذلك عندما انضمت الولايات المتحدة إلى الاتحاد السوفيتي في أواخر عام (1941) للقتال ضد الرايخ الثالث، بدأت حملة علاقات عامة لتنظيف صورة حليف أمريكا الجديد وجعلها متوافقة مع المثل الليبرالية، فتم تصوير الاتحاد السوفياتي على أنه بلد ديموقراطي وأصبح ستالين (العم جو) [2]. لذلك تؤمن السياسة الخارجية الأمريكية بأن الدبلوماسية والقوة وجهان لعملة واحدة، ويجب ألا تتردد الولايات المتحدة في استخدام قوتها إذا تطلب الأمر كأداة للسياسة الخارجية [3]، وإن جوهر السياسة الخارجية الأمريكية هو تحقيق المصلحة القومية العليا، وإن التوسع الأمريكي في الشرق الأوسط ليس وليد أحداث (11 أيلول 2001) وإنما هو مرافق لمسيرة الولايات المتحدة تاريخيا، فالقوة مكون أساسي من مكونات النموذج الأمريكي[4].

وتتركز المساعدات الأمريكية الخارجية لدول منطقة الشرق الأوسط المقدمة لثلاث دول وهي: الكيان الصهيوني ومصر والأردن، على شكل المساعدات العسكرية، والهدف من المساعدات العسكرية المقدمة إلى الكيان الصهيوني هو تحقيق التفوق العسكري الكيان الصهيوني تجاه دول منطقة الشرق الأوسط، أما الهدف من المعونات المقدمة إلى الأردن ومصر التي بدأت مع توقيع اتفاقيات (السلام مع الكيان الصهيوني) في عامي (1979 و 1994) هو من أجل استمرار السلام مع الكيان الصهيوني، وتحقيق الاستقرار السياسي لتلك الدول [5]. وكما يتوضح في الشكل رقم (1) والجدول رقم (1) الآتيين:

الشكل (1)

المعونات الخارجية الأمريكية لدول منطقة الشرق الأوسط

(من عام 1946 ولغاية 2018) (بالمليار دولار امريكي).

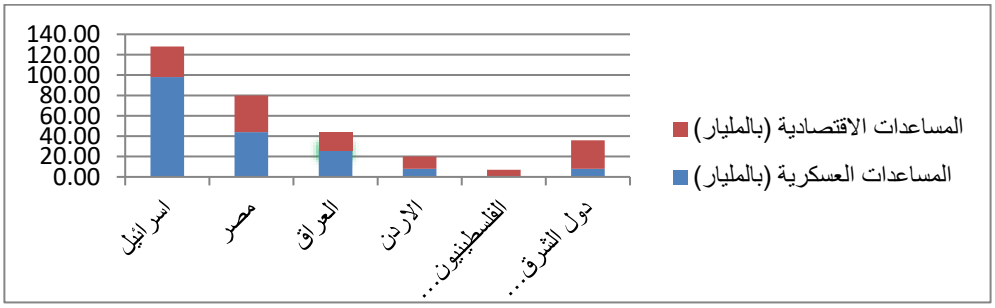

المصدر:

-Jeremy M. Sharp, and others, U.S. Foreign Assistance to the Middle East: Historical Background, Recent Trends, and the FY2021 Request, Congressional Research Service,5. May. 2020. P. 3.

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

https://doi.org/10.61353/ma.0180001

الجدول(1)

المعونات الأمريكية الخارجية لدول الشرق الأوسط:

السنة المالية 2016 إلى السنة المالية 2021 (بالمليار دولار امريكي)

الدولة	السنة المالية 2016 المدفوع	السنة المالية 2017 المدفوع	السنة المالية 2018 المدفوع	السنة المالية 2019 المدفوع	السنة المالية 2020 مُشرعة كقانون ولم تدفع لحين اعداد هذا التقرير	السنة المالية 2021 طلبتها الحكومة
الجزائر	2,59	1,82	2,12	1,48	لا تنطبق عليها	**3,30**
البحرين	5,82	1,04	0,29	0,57	لا تنطبق عليها	**0,65**
مصر	1,444,95	1,353,54	1,413,67	1,419,3	1,431,80	**1,381,85**
العراق	405,35	861,33	403,28	451,51	451,60	**124,50**
إسرائيل	3,100,00	3,175,00	3.100,00	3,300,00	3,300,00	**3,300,00**
الاردن	1,274,93	1,319,83	1,525,01	1,524,99	1,525,00	**1,275,00**
لبنان	213,46	208,41	245,94	242,29	242,29	**133,16**
ليبيا	18,5	139,20	33	33	40	**21,44**
المغرب	31,74	38,58	38,65	38,49	41	**13,5**
عمان	5,42	3,94	3,75	3,12	لا تنطبق عليها	**2,7**
سوريا	177,14	422,65	-	40	40	**–**
تونس	141,85	205,23	165,31	91,32	91,40	**83,85**
الضفة الغربية وغزة	261,34	291,14	61	0,60	150	**–**
اليمن	203,340	370,60	315,52	37,30	40	**36,45**
المبلغ الكلي	6,376,40	7,453,09	7,283,96	7,307,55	8,392,32	**7,290,49**

المصدر:

Jeremy M. Sharp, and others, U.S. Foreign Assistance to the Middle East: Historical Background, Recent Trends, and the FY2021 Request, Congressional Research Service,5. May. 2020. p. 3.

المحور الثاني: أهداف السياسة الخارجية للولايات الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط

إن من أهم أهداف السياسة الخارجية للولايات الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، وهي: مكافحة الإرهاب الدولي، والهيمنة على مصادر الطاقة، ومنع انتشار أسلحة الدمار الشامل، والحفاظ على أمن وتفوق الكيان الصهيوني، واحتواء القوى المناوئة لمصالح الولايات المتحدة، ونشر الأفكار، والثقافة، والقيم الأمريكية.

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

أولاً- مكافحة الإرهاب الدولي:

يعد مكافحة الإرهاب الدولي أحد أهم أهداف السياسة الخارجية للولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط، وأن الحرب على الإرهاب التي تم إعلانها من قبل الولايات المتحدة بعد أحداث (11 أيلول 2001) هي حرب معلنة للمرة الثانية، أما الإعلان الأول سبق ذلك التاريخ منذ عشرين عاماً، عندما أعلن رونالد ريغان الرئيس السابق للولايات المتحدة (الحرب على الإرهاب أصبح أساس السياسة الخارجية الأمريكية) وقد أشار ريغان في عام (1985) أن الإرهاب في منطقة الشرق الأوسط أصبح من أولويات السياسة الخارجية الأمريكية[6].

وكانت أحداث الحادي عشر من أيلول 2001 مثلت تحولاً في صياغة النظام العالمي للقرن الحادي والعشرين بعد أن أتاحت تلك الأحداث الفرصة أمام الولايات المتحدة لتسترجع مرة أخرى لهجتها القوية في سنوات الحرب الباردة، فالولايات المتحدة لم تعد تواجه دولة عدوة أو تحالف مناهض، وإنما بات خطر الإرهاب قادماً من قبل خلايا إرهابية، جزء كبير منها متمركز داخل بلدان الشرق الأوسط [7] .

وشكلت الولايات المتحدة التحالف الدولي ضد تنظيم داعش الإرهابي في أيلول/سبتمبر 2014، وتميز بتفرد عضويته ونطاق عمله والتزاماته؛ إذ يلتزم التحالف الدولي مُجتمعاً بدحر تنظيم داعش وإلحاق الهزيمة به. كما يلتزم أعضاء التحالف البالغ عددهم 87 عضواً بالتصدي لتنظيم داعش الإرهابي على الجبهات كافة ، والعمل على هدم شبكاته والوقوف أمام طموحاته بالتوسع العالمي. وإلى جانب الحملة العسكرية في العراق وسوريا، تعهّد التحالف بمواجهة البنية التحتية المالية والاقتصادية لتنظيم داعش الإرهابي وعرقلتها، والتصدي لتدفق المقاتلين الأجانب عبر الحدود، ودعم الاستقرار وإعادة الخدمات العامة الأساسية للمناطق المحررة من قبضة الإرهابيين، ومواجهة دعاية هذا التنظيم الإرهابي [8].

ثانياً- الهيمنة على مصادر الطاقة:

تمثل الطاقة عصب الاقتصاد في العالم فمن يسيطر على مصادرها يملك نفوذاً كبيراً على من يحتاجها، والقدرة على التأثير على أسعارها ارتفاعاً أو انخفاضاً، وأن الواقع النفطي، الذي تعيشه الولايات المتحدة جعل أمنها القومي مرتبطاً بالنفط وتحديداً نفط الخليج العربي، ولاسيما أن الأمن القومي الأمريكي[9]، هو رهن إلى حدّ بعيد بالرخاء الاقتصادي، الذي تعيشه الولايات المتحدة بالدرجة الأساس، وأهمية النفط جعلت منطقة الشرق الأوسط تمثل الثقل الأساس في الإنتاج العالمي، ولاعب أساس في صراعات القوى العالمية، لذلك يعد موضوع أمن الطاقة وضمان التدفق الحر للنفط هدفاً حيوياً للولايات المتحدة في الشرق الأوسط ومنذ السبعينيات من القرن الماضي[10]، كما إن سبب اهتمام الولايات المتحدة بنفط منطقة الشرق الأوسط والتي جعلته مرتكزاً جيواقتصادي بالغ الخطورة على الاقتصاد الأمريكي من أجل حماية الاقتصاد الأمريكي من أي هزة قد يتعرض لها نتيجة انقطاع تدفق النفط [11]، أو ارتفاع أسعاره بشكل كبير، والحفاظ على مستوى ونمط

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

https://doi.org/10.61353/ma.0180001

الحياة في الولايات المتحدة القائمين على الاستهلاك الكثيف للطاقة، والتحكم بأسعار النفط وتوزيعه، ومن ثم التحكم بعصب اقتصاديات الدول الصناعية المنافسة للولايات المتحدة كالصين واليابان و أوربا [12].

وإنّ سبب أهمية التحكم في أسعار النفط لمنطقة الشرق الأوسط لدى الإدارة الأمريكية لا يعتمد فقط على حماية الاقتصاد الأمريكي من تأثيرات ارتفاع أسعار النفط فقط، بل وحماية الاقتصاد الأمريكي من انخفاض أسعاره أيضاً، فأمن الطاقة الأمريكية يعتمد على استمرار تدفق النفط وبأسعار مستقرة، وذلك ما أكدته أزمة انخفاض أسعار النفط التي شهدتها أسواق الطاقة في أوائل عام (2020) بسبب حرب أسعار النفط بين روسيا والمملكة العربية السعودية، فضلاً عن ذلك: تأثيرات جائحة الفيروس التاجي (فيروس كورونا، COVID-19) التي أدت إلى تفاقم الوضع بعد انخفاض الطلب على النفط، والقيود المفروضة على السفر وحركة الأشخاص والبضائع، مما أدى لاحقاً إلى انخفاض أسعار النفط وتأثيراتها السلبية على اقتصاديات الولايات المتحدة الأمريكية الذي يعد أكبر اقتصاديات العالم، فانهيار أسعار النفط إلى مستويات تجعل من المستحيل على شركات النفط الصخري الأمريكية كسب المال [13].

لذلك واجهت الولايات المتحدة تحديات اقتصادية كبيرة وسط انهيار أسعار الخام وضعف الطلب وهبوط الاستثمار الرأسمالي، مما أدى بها إلى التهديد بانقلاب على التحالف الاستراتيجي مع السعودية، ذلك التحالف المؤسس منذ قرابة (75) عاماً، من أجل خفض إنتاجها النفطي، في حملة الضغط الأمريكية التي أدت إلى صفقة عالمية بارزة لخفض إمدادات النفط مع انهيار الطلب، وسجل انتصاراً دبلوماسياً للبيت الأبيض في منطقة الشرق الأوسط [14] .

ثالثاً-منع انتشار أسلحة الدمار الشامل:

تعد منطقة الشرق الأوسط من أكثر المناطق التي تثار فيها مخاطر انتشار الأسلحة النووية، وذلك لأهميتها تلك المنطقة في المدرك الاستراتيجي للقوى الكبرى، وتهدف السياسة الخارجية الأمريكية إلى منع أي دولة معادية من اكتساب قوة كافية لتهديد المصالح الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، فضلاً عن تهديد الأمن الإسرائيلي، وبسبب الشراكة الاستراتيجية، لا تعدّ الولايات المتحدة البرنامج النووي الإسرائيلي تهديداً لأمنها ومصالحها في منطقة الشرق الأوسط.

إذ إن عدم السماح لأي دولة غير حليفة للولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط بامتلاك أسلحة الدمار الشامل يعد من أهداف السياسة الخارجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، فانتشار تلك الأسلحة يهدد الأمن القوميّ الأمريكي، فضلاً عن أمن حلفاء الولايات المتحدة والقوات الأمريكية المنتشرة في المنطقة، وتحت تلك الذريعة قامت الولايات المتحدة بغزو العراق [15] .

وسعت الولايات المتحدة بشكلٍ متواصلٍ لمنع انتشار أسلحة الدمار الشامل في منطقة الشرق الأوسط [16]1، والعمل على احتواء البرنامج النووي الإيراني[17]، وأن للولايات المتحدة مخاوف حيوية بما يسمى

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

https://doi.org/10.61353/ma.0180001

الانتشار التفاعلي، فعندما تمتلك دولة ما لسلاح نووي في منطقة الشرق الأوسط يؤدي ذلك إلى ردّ فعل من قبل دول أخرى، ومن ثم زيادة عدد الدول النووية وزيادة التوترات الأمنية ومخاطر الحروب، وبذلك تهديد للمصالح الاستراتيجية الأمريكية في تلك المنطقة [18].

رابعاً-الحفاظ على أمن الكيان الصهيوني وتفوقه:

تعد الولايات المتحدة أول دولة تعترف بإنشاء (الكيان الصهيوني) في عام (1948) فبعد دقائق قليلة من إعلان (الكيان الصهيوني) سارعت الولايات المتحدة بالاعتراف بها، ومنذ بداية الحرب الباردة تنظر الولايات المتحدة إلى (الكيان الصهيوني) كحليف وثيق في منطقة الشرق الأوسط، فأثناء ذروة الحرب الباردة عملت (الكيان الصهيوني) كضمان ضد الشيوعية السوفيتية والقومية العربية في الشرق الأوسط[19]، وبعد انتهاء المخاوف الأمريكية من انضمام بلدان الشرق الأوسط إلى منظومة الاتحاد السوفيتي السابق بعد انتهاء الحرب البادرة ازداد الاهتمام والإسناد الأمريكي للكيان الصهيوني[20].

إن حماية (الكيان الصهيوني) من قبل الولايات المتحدة والحفاظ على أمنه وجعلها الجهة الوحيدة التي تستحوذ على القوة العسكرية المتفوقة في منطقة الشرق الأوسط[21]، هو من الأهداف العليا لدى الإدارات الأمريكية المتعاقبة، وتعززت تلك الأهمية في الحسابات الأمريكية نتيجة لتطور الساحة الإقليمية في الشرق الأوسط بعد أحداث (11 أيلول 2001)، لتضفي أهمية أكبر على مكانة (الكيان الصهيوني) في الاستراتيجية الأمريكية [22].

خامساً- احتواء القوى المناوئة للمصالح الأمريكية:

تمثل منطقة الشرق الأوسط مكانة بارزة في السياسات الخارجية للدول الكبرى، لذلك تواجه الولايات المتحدة تحديات ناشئة من تلك القوى، وأن تعدد القوى الفاعلة في منطقة الشرق الأوسط يمثل تحولاً بعيداً عن الموقف الأمريكي المهيمن تقريباً في المشهد الأمني الإقليمي، الذي ظهر بعد انسحاب بريطانيا من شرق السويس عام (1971)، الذي تكرس بعد انهيار الاتحاد السوفيتي، ممّا أدى سابقاً إلى أن يمهد الطريق للولايات المتحدة لتتخذ دوراً احتكارياً تقريباً كراعي للمنطقة [23].

وتعد منطقة الشرق الأوسط مصدر خلاف للقوى العظمى مدفوعاً بمصالحهم الخاصة، التي غالباً لا تتماشى مع مصالح الولايات المتحدة [24]، لذلك إن إحدى الأولويات الاستراتيجية للولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط هو منع عودة ظهور منافس جديد، أو منافس عالمي محتمل في المستقبل يشكل تهديداً لمصالح الولايات المتحدة الأمريكية في تلك المنطقة [25].

سادساً- نشر الأفكار والثقافة والقيم الأمريكية:

تسعى الولايات المتحدة الأمريكية، لتحقيق أهداف أيديولوجية، وقيمية، وثقافية، في منطقة الشرق الأوسط رغبة منها بتحقيق نوع من أنواع الهيمنة الثقافية والفكرية على شعوب تلك المنطقة، والعمل على زيادة سمعة الولايات المتحدة الأمريكية في النظام الدولي وتحقق سياسة الهيبة[26]، ولعل أهم ما ينضوي تحت لواء

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

تلك الأهداف بحسب الإدعاء الأمريكي، هو دعم ونشر القيم الليبرالية، وحقوق الإنسان التي تعد ورقة ضغط أمريكية تجاه الدول التي تعارض سياستها، كما إن الولايات المتحدة الأمريكية في سعيها لنشر وتحقيق مبادئ الديمقراطية تعمل على تشكيل نخب موالية لها مستثمرة لإمكانية العولمة الأمريكية في تسويق نمط الحياة الأمريكية، وإن تجديد الخطاب الديني وتغيير مناهج التعليم في الدول العربية والإسلامية يقع ضمن الأهداف الأخرى للاستراتيجية الأمريكية في منطقة الشرق الأوسط، التي نشطت بعد أحداث (11 أيلول 2001)[27].

الخاتمة:

تأسيساً على ما تقدم يمكننا القول؛ إن الأهمية التي تملكها منطقة الشرق الأوسط وفي مقدمتها الأهمية الجيوستراتيجية والاقتصادية، تجعلها منطقة استقطاب وتجاذبات للقوى الفاعلة دوليا، ومنطقة تنافس على الصعيدين الدولي والإقليمي، لذلك تحظى منطقة الشرق الأوسط بمكانة متميزة في صناعة أهداف السياسة الخارجية الأميركية.

ويمكن إجمال أهم الاستنتاجات التي توصل إليها هذا البحث، بما يأتي:

1-إن السلوك السياسي الخارجي للولايات المتحدة تجاه الشرق الأوسط، تركز على عوامل تحقيق الهيمنة الاقتصادية والأمنية والعسكرية والسياسية خدمةً لمصالحها العليا لاسيما الحفاظ على مكانتها العليا.

2-إن شرق أوسط خالي من التنظيمات الإرهابية المناهضة لمصالح الولايات المتحدة يهيئ بيئة أفضل لتحقيق أهدافها.

3-إن أمن الطاقة له تأثير كبير في القطبية الدولية، فهو بالنسبة إلى الولايات المتحدة يرتبط بمكانتها وبمستوى استجابة حلفائها.

4- إن شرق أوسط خالي من أسلحة الدمار الشامل يصب في مصالح الولايات المتحدة العليا وحلفائها لاسيما الكيان الصهيوني ليحقق تفوقه النوعي في هذه المنطقة، حتى قدمت المساعدات الأمريكية الخارجية لدول منطقة الشرق الأوسط وفقاً لمواقفها من الكيان الصهيوني.

5-وفي سياق تطبيق استراتيجياتها العالمية، لم تتخلى الولايات المتحدة عن التزامها بضمان أمن الكيان الصهيوني.

6-إن احتواء القوى المناوئة لمصالح الولايات المتحدة، هي من أهم وسائلها في إضعاف تأثيرها المعادي، وتيسير تحقيق أهدافها في المنطقة.

7- إن هدف نشر الأفكار والثقافة والقيم الأمريكية، هو أهم المسارات الرئيسة لأمركة العالم، بغية جعل الجميع يفكرون بالمفاهيم الأمريكية ويسلكون سلوكاً بالأسلوب الأمريكي، وكل ذلك يسهل الاختراق الأمريكي لتحقيق أهدافها.

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

المصادر والمراجع

(1) عادة ما تكون صياغة الخطاب العام للسياسة الخارجية الأمريكية بمفاهيم: السلام والازدهار والاستقرار والأمن والديمقراطية والدفاع عن القيم والمصالح الدائمة للسياسة الخارجية الأمريكية والتحرر من إملاءات الآخرين والأفضلية التجارية والترويج للأفكار والمثل الأمريكية. يُنظر:

- Eugene R. Wittkopf, and others, American Foreign Policy: Pattern and Process, Seventh Edition, (California: Thomson Wadsworth, 2008) p. 29.

(2) John J. Mearsheimer, The Tragedy of Great Power Politics (New York: Norton and Company, 2001). pp. 24 – 25.

(3) ذلك ما يؤكده تصريح وزير الدفاع الأمريكي الأسبق دونالد رامسفيلد" : إن الحادي عشر من أيلول أحدث ذلك النوع من الفرص من اجل إعادة صياغة العالم ." يُنظر:

- Macoupin Thomas Owens, Principle and Prudence in American foreign policy (Philadelphia: Program on National Security, 2015), p. 29.

(4) شاهر إسماعيل الشاهر، أولويات السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث 11 أيلول 2001 (دمشق: الهيئة العامة السورية للكتاب، 2009)، ص 164.

(5) Jeremy M. Sharp, and others, U.S. Foreign Assistance to the Middle East: Historical Background, Recent Trends, and the FY2021 Request, Congressional Research Service,5. May. 2020, P.3. Available at:
https://fas.org/sgp/crs/mideast/R46344.pdf. accessed: 31. 5. 2024.

(6) ناعوم تشومسكي، أوهام الشرق الأوسط، ترجمة: شيرين فهمي، الطبعة الثانية (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، 2006 (، ص 87.

(7) افنوخ غنية، الاستراتيجية الشرق أوسطية للولايات المتحدة بعد الحرب الباردة، الجزائر: مجلة دراسات دولية، العدد: 22، المجلد: 11، 2015، ص 88.

(8)– التحالف الدولي، مهمتنا؛ 87 شريكاً متحدون في هزيمة الإرهاب العالمي، متاح على الرابط الإلكتروني الآتي:
https://theglobalcoalition.org/ar/.

(9) زبغنيو بريجنسكي في مقال له بعنوان (الأسفين الهجومي في الخليج العربي) الذي نشرته مجلة واشنطن كوارترلي في عام (1981) إن الولايات المتحدة تنطلق من استراتيجية أساسية مفادها إن منطقة الخليج العربي، تمتلك ثروات تقع ضمن اهتمامات الأمن القومي الأمريكي، وبذلك أصبحت مسالة النفط أكثر تعقيداً بعد أن تم ربطها بالأمن القومي الأمريكي. يُنظر:

–مصطفى إبراهيم سلمان الشمري، عسكرة الخليج: الوجود العسكري الأمريكي في الخليج (القاهرة: العربي للنشر والتوزيع، 2003)، ص 28.

(10) Daniel Byman, and Sara Bjerg Moller, The United States and the Middle East: Interests, Risks, and Costs, From a book: Sustainable Security: Rethinking American National Security Strategy (Oxford: the Tobin Project, 2016) p. 7.

(11) أحد المخاوف التي تم الترويج لها كثيراً هو أن إيران قد تحاول إغلاق مضيق هرمز، وهي من أهم نقاط العبور في العالم لإمدادات النفط، فثلاثة وثلاثون بالمائة من جميع النفط المشحون عن طريق البحر، وما يقارب من عشرين بالمائة من جميع النفط المتداول في جميع أنحاء العالم تمر عبر المضيق، فهددت الولايات المتحدة أن أي جهة تهدد بتعطيل حرية الملاحة في ذلك المضيق الدولي لن يتم التسامح معها. يُنظر:

- Rick Gladstone, Noise Level Rises Over Iran Threat to Close Strait of Hormuz, New York Times newspaper, 28. December. 2011 .Available at:

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

https://www.nytimes.com/2011/12/29/world/middleeast/noise-level-rises-over-iran-threat-to-close-strait-of-hormuz.html. accessed: 27. 6. 2024.

(12) حسين حافظ، استراتيجية الإدارة الأمريكية الجديدة إزاء الشرق الأوسط، مجلة السياسية والدولية، الجامعة المستنصرية، كلية العلوم السياسية، العدد: 18، السنة السادسة، 2011. ص 11 – 12 .

(13) تحول سعر الخام الأمريكي للعقود الآجلة لشهر أيار (2020) إلى سلبي، وذلك لأول مرة في التاريخ، ليصل سعر البرميل (– 37) دولارا، وفي بيئة نفطية بقيمة (20) دولاراً للبرميل الواحد تقدمت (533) شركة للتنقيب عن النفط الصخري الأمريكي ملفاً للإفلاس بحلول نهاية (2021)، يُنظر:

–سيناريو مخيف في انتظار الشركات الأمريكية: ماذا بعد انهيار أسعار النفط، 21 نيسان 2020.
https://arabic.cnn.com/business/article/2020/04/21/us-oil-prices collapse.accessed:8.6.2024.

(14) في مكالمة هاتفية في (2 نيسان من عام 2020) أخبر الرئيس دونالد ترامب ولي العهد السعودي محمد بن سلمان أنه ما لم تبدأ منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) خفض إنتاج النفط، فسيكون عاجزاً عن منع المشرعين من تمرير تشريع لسحب القوات الأمريكية من المملكة، وقبل أسبوع من المكالمة الهاتفية تلك، قدم السناتور كيفين كريمر ، والسيناتور دان سوليفان، الجمهوريين تشريعاً لسحب جميع القوات الأمريكية وصواريخ باتريوت وأنظمة الدفاع ضد الصواريخ من المملكة ما لم تخفض السعودية إنتاج النفط، واكتسب ذلك الطلب دعماً كبيراً وسط غضب الكونجرس بسبب حرب أسعار النفط السعودية–الروسية، وتعود الشراكة الاستراتيجية الأمريكية السعودية إلى عام (1945) عندما التقى الرئيس فرانكلين روزفلت بالملك السعودي عبد العزيز بن سعود، وتوصلوا إلى اتفاق بتامين الحماية العسكرية الأمريكية للسعودية مقابل الوصول إلى احتياطيات النفط السعودي، ولدى الولايات المتحدة ما يقارب ثلاثة آلاف جندي في السعودية، ويؤمن الأسطول الخامس للبحرية الأمريكية حماية صادرات النفط في منطقة الخليج العربي. يُنظر:

- Timothy Gardner, and others, Trump told Saudi: Cut oil supply or lose U.S. military support, Special Report, Reuters, 30. April. 2020 .Available at: https://www.reuters.com/article/us-global-oil-trump-saudi-specialreport/special-report-trump-told-saudis-cut-oil-supply-or-lose-u-s-military-support-sources-idUSKBN22C1V4. accessed: 12. 7. 2024.

(15) إسلام عيادي، الاطار النظري للسياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط، من كتاب الشرق الأوسط في ظل أجندات السياسة الخارجية الأمريكية :دراسة تحليلية للفترة الانتقالية بين حكم أوباما وترامب (برلين: المركز الديمقراطي العربي للنشر، 2017) ، ص 45.

(16) نجحت إدارة الرئيس بوش الابن في حمل ليبيا على التخلي عن برامجها لتطوير الأسلحة البيولوجية والكيميائية والنووية في عام (2003) وتمكنت إدارة الرئيس باراك أوباما من إجبار النظام السوري على تفكيك برامج أسلحته الكيميائية، لذلك سيظل ردع انتشار الأسلحة الكيميائية والبيولوجية والإشعاعية والنووية في المنطقة هدفاً رئيساً لجميع الإدارات الأمريكية. يُنظر:

-Daniel Byman, and Sara Bjerg Moller, The United States and the Middle East: Interests, Risks, and Costs. Op.Cit, p.14 .

(17) نجحت الولايات المتحدة إلى عقد اتفاقية (خطة العمل الشاملة المشتركة) لمنع إيران من إنتاج السلاح النووي، وسعت وضع معايير تلقائية لرد أمريكي على أي تطوير نووي إيراني يتجاوز الخطوط الحمراء التي تم إنشاؤها في واشنطن، إلا أن قرار الرئيس دونالد ترامب بسحب الولايات المتحدة من تلك الاتفاقية في أيار (2018) أنهى أي اعتبار للجهود الأمريكية السابقة، وتسعى الولايات المتحدة بواسطة نظام العقوبات، لإنهاء قدرات إيران على توسيع برنامجها النووي. يُنظر:

- Joseph F. Pilat, Nuclear Latency and Hedging: Concepts, History, and Issues (Washington: Wilson Center, 2019) p. 159.

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0

(18) يُشار إلى كل من المملكة العربية السعودية وتركيا ومصر ودول إقليمية أخرى تعد على أنها دول رد فعل محتمل إذا نجحت إيران في إلى إنتاج سلاح نووي .يُنظر:

- Ibid. p. 14.

(19) Atallah S. Al Sarhan, United States Foreign Policy and the Middle East, Open Journal of Political Science ,No: 7, 11. September. 2017, p. 462. Available at: https://www.scirp.org/pdf/OJPS_2017090816443838.pdf.. accessed: 3. 7. 2024.

(20) بيل كلينتون، وال جور، رؤية لتغيير أمريكا: الاهتمام بالناس أولاً، ترجمة: مركز الأهرام للترجمة والنشر (القاهرة: مؤسسة الأهرام للنشر والتوزيع، 1992)، ص 134 – 135.

(21) إنّ المعاملة الخاصة التي يتمتع بها (الكيان الصهيوني) تدل على عمق التحالف الاستراتيجي بينها وبين الولايات المتحدة الأمريكية، وذلك لتطابق المصالح الأمريكية و"الإسرائيلية" بفعل تغلغل اللوبي الصهيوني في دوائر صنع القرارات الأمريكية والذي يصبح اكثر نشاطاً حينما يتعلق الأمر بالشرق الأوسط، فضلاً عن ارتفاع المستوى التعليمي والاقتصادي لغالبية اليهود، وتوليهم لمواقع حساسة في الدوائر الفكرية والثقافية والإعلامية، مما يزيد على تأثيرهم على الرأي العام الأمريكي، فضلاً عن الدور الذي تؤديه جماعة المصالح اليهودية في خلق بيئة سياسية مؤيدة للكيان الصهيوني في الولايات المتحدة . يُنظر:

– أفنوخ غنية، الاستراتيجية الشرق أوسطية للولايات المتحدة بعد الحرب الباردة، مصدر سبق ذكره. ص 85.

(22) حارث قحطان عبد الله، الاستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط : مرحلة ما بعد أحداث 11 سبتمبر، مجلة جامعة تكريت للعلوم القانونية والسياسية، العدد: 6، السنة: 2، 2010، ص 317.

(23) Karl P. Mueller, and others, U.S. Strategic Interests in the Middle East and Implications for the Army, Rand Corporation. 2017. p. 5 . Available at: https://www.rand.org/content/dam/rand/pubs/perspectives/PE200/PE265/RAND_PE265.pdf. accessed: 8. 7. 2024

(24) في حين أن الولايات المتحدة ليست القوة الخارجية الوحيدة المؤثرة في المنطقة، إلا أنها لا تزال أقوى فاعل خارجي في الشرق الأوسط، إذ إن مصالح الصين اقتصادية إلى حد كبير ومن غير المحتمل أن تتحدى المصالح الأمنية الأمريكية بشكل مباشر، في حين أن تدخل روسيا المتزايد في المنطقة لا يمثل تحدياً قابلاً للتطبيق على النفوذ الأمريكي. يُنظر:

- Daniel Byman, and Sara Bjerg Moller, The United States and the Middle East: Interests, Risks, and Costs. Op. Cit, pp. 26 - 28.

(25) John J. Mearsheimer, the Future of the American Pacifier, Foreign Affairs Magazine, September/October 2001. Available at: https://www.foreignaffairs.com/articles/united-states/2001-09-01/future-american-pacifier.. accessed: 9. 7. 2024.

(26) توظف الدولة سلطة السمعة لتحقيق أهداف السياسة الخارجية ويمكنها بذلك التخلي من التوظيف الفعلي لأداة القوة القهرية، لذلك تقوم الدول في كثير من الأحيان بصنع سياستها الخارجية استناداً إلى مكانتها في النظام الدولي. يُنظر:

- Joslyn N. Barnhart, Prestige, Humiliation and International Politics (California: the California Digital Library University, 2013) pp. 23 - 24.

(27) حارث قحطان عبد الله، الاستراتيجية الأمريكية تجاه الشرق الأوسط : مرحلة ما بعد أحداث 11 سبتمبر، مصدر سبق ذكره، ص 320 – 321.

هذا العمل مرخص بموجب الاسناد/ غير تجاري/ 4.0 دولي. CC BY-NC 4.0